المحور 01/ المحاضرة الأولى: تعريف عام بالمؤسسات الاجتماعية:

أولا* مفهوم المؤسسة الاجتماعية:

أ* المؤسسة في اللغة العربية: **يُقال** أُسُّ الحائط بالضم أصله وجمعه آساس، وربما قيل إسَاسٌ، والأساسُ مثله، وجمعه أُسُسٌ. وأسّسْتُهُ تأسيسا جعلت له أساسا[1]، فهو مُؤَسّسٌ والمؤنث مؤسسة.

* **وأيضا ورد في القاموس المحيط [2]: التأسيس بيان حدود الدار ورفع قواعدها وبناء أصلها.**

ب*في اللغة الاجنبية الانجليزية والفرنسية: INSTITUTION، تشير فيرجيني تورناي (Virginie tournay) إلى أن كلمة (INSTITUTION) تشتق من الأصل اللاتيني: Statuo، الذي يعني: وَضَعَ في..، أو تثبيت...، وإنشاء ... أو تأسيس: الذي يشير أيضا إلى تلك العملية التي تميل من خلالها مجموعة ما إلى تنظيم نفسها[3].

ج* المؤسسة في الاصطلاح: يستخدم المصطلح العربي "**مؤسسة**" كمرادف أيضا لعدة إصطلاحات أجنبية مثلا: ENTREPRISE التي غالبا ما تشير إلى المقاولة أو المؤسسة ذات الطابع الاقتصادي عموما؛ FOUNDATION؛ وأيضا FIRM.... لكن ما نستخدمه هنا في هذه المحاضرات لما نتكلم عن **علم اجتماع المؤسسات** هو المؤسسة الاجتماعية بمعناها العام **(Social institution)**، حيث يكون علم "**اجتماع المؤسسات**" مرادفا للمصطلح الأجنبي الفرنسي **Sociologie Des Institutions.**

* بعض الباحثين العرب يستخدم مصطلح "**نظام** " كمرادف للمصطلح الانجليزي **Institution**، وحين يتكلمون عن النظم الاجتماعية يقصدون بها ما يقابل العبارة الأجنبية الانجليزية (**Social institutions**)[4]، رغم أنه يشيع في العربية أيضا استخدام مصطلح **نظام** كمقابل للمصطلح الانجليزي:Order و System، الذي تتم ترجمته أيضا أيضا بمصطلح **نسق**. ويتم ترجمة مصطلح **Institution** أيضا بالمصطلحين العربيين؛ **"مؤسسة ونظام معا"** في بعض المعاجم والترجمات العربية لمعاجم أجنبية[5]. وما نقصده نحن هنا في هذه المحاضرات عندما نستخدم لفظ **نظام** ليس المؤسسة بل ذلك الإطار العام الذي تنتظم عبره مجموعة من المؤسسات، وتتحدد أهدافُها الرئيسية ضمنه كالهدف الاقتصادي الذي يتحدد ضمن النظام الاجتماعي الاقتصادي الذي تنتمي إليه مجموعه من المؤسسات الاقتصادية، أو الهدف السياسي الذي يتحدد ضمن النظام السياسي الذي تنتمي إليه مجموعه المؤسسات السياسية.. وهكذا...

---

[1]– الفيومي المقري، أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة– مصر، 1424هـ – 2003م ، كتاب الألف. "أ س س".

[2]– الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، مراجعة أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة– مصر، 1429هـ ، 2008م، حرف الألف" أسس".

[3]- Marie-Carmen Garcia , « Virginie tournay , Sociologie Des Institutions». **Lectures** ; on Web:

[4] – أنظر مثلا: رشوان، حسين أحمد عبد الحميد. المجتمع: دراسة في علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط 04، 2005. ، وأيضا: حسنين، جمال مجدي. سوسيولوجيا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، ،مصر، 2007.

[5]– أنظر مثلا: الجوهري في مؤلفه: الجوهري، محمد . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: عربي – انجليزي، المجلس الأعلى للثقافة – المشروع القومي للترجمة، مصر 2010.، وأيضا في ترجمته لـ : شارلوت سيمور: موسوعة علم الانسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة، مصر 1998، وأنظر أيضا: بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: انجليزي– فرنسي– عربي، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، 1982

* ونشير إلى أن بعض المصطلحات قد تشير إلى نوع معين من المؤسسات مثل: **شركة ، منشأة ، مقاولة**، ...

د* المفهوم الإصطلاحي للمؤسسة الاجتماعية: ورد في قاموس الاقتصاد والعلوم الاجتماعية أن مصطلح مؤسسات (INSTITUTIONS)يتضمن[1]:

أ) بالمعنى القانوني والسياسي: مجموع القواعد (قوانين، عادات، تعليمات) المنظمة للمجتمع " القانون، القوانين الأساسية، الدستور...)، أو تشير إلى بعض الهيئات الإجتماعية (المؤسسات الدينية، والاقتصادية والعائلية...)

ب) بالمعنى السوسيولوجي: تشير إلى حدث أو واقع اجتماعي "مُؤَسّسْ"، أو بتعبير آخر: أي شكل قائم ومُسْتَدام لممارسات ومعايير اجتماعية لها وظائف خاصة في النظام الاجتماعي(الزواج، العائلة، الدين، الملكية...).

ج) بالمعنى الاقتصادي: مجموع الأجهزة والقواعد التي تؤثر على سير الاقتصاد.

ويشير قاموس كمبريدج لعلم الاجتماع[2] إلى أن مصطلح مؤسسة INSTITUTION في لغة الحياة اليومية يستخدم ليشير إلى مجموعة غير متجانسة من الأشكال الاجتماعية الملموسة، مثل الكنيسة، الأسرة، أو الملكية.

وورد في معجم العلوم الإنسانية[3]، في إجابة عن سؤال: ما هي المؤسسة؟ أن المدرسة، الكنيسة، الجيش، الدولة، الشرطة، الأسرة، هذه كلها مؤسسات، ويرتبط وجودها بمشروعية معينة في المجتمع.

كما تم تعريف المؤسسة الاجتماعية باعتبارها اعتبارا لبنيتها ووظيفتها بأنها : " أنظمة ذات معايير مترابطة تنبع من القيم المشتركة والمُعَمَّمَة من خلال مجتمع معين، أو مجموعات اجتماعية معينة، بوصفها أحد طرقها الشائعة في التمثيل والتفكير والاحساس، وتمثل جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية، كما انها تعد مصدرا للممارسات الاجتماعية المتكررة"[4] حيث تشكل المؤسسة بهذا المعنى بناء عاما تنتظم فيه الحياة الاجتماعية لمجتمع معين حول قيم عامة، وتتجسد وتتبلور، وتأخذ معناها ووظيفتها، في توجيه المجتمع، وتحديد وضبط أنماطه الفكرية والسلوكية

وعموما يمكن الإشارة إلى أن مصطلح المؤسسات الاجتماعية في علم الاجتماع يتضمن: وجود مجموعة من الأنماط السلوكية التي تنظمها مجموعة من القواعد والمعايير المخصصة–التي تم تحديدها ليس على المستوى الفردي بل الإجتماعي– التي تتولى تنظيم وتنسيق عملية تحقيق أهداف عامة وخاصة ضمن أطر مُحددة اجتماعيا، وأيضا تحديد وضبط ما يلائم ذلك في مجموعة من الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها من يسند إليهم تحقيق تلك الأهداف، كما يشير من جانب آخر إلى القواعد والأسس التي تقوم عليها تلك الأنماط والأدوار الاجتماعية. رغم أن هذا المفهوم قد لا يناسب تصور كل المنظورات السوسيولوجية للمؤسسة الاجتماعية؛ كما سنرى لاحقا عند عرض بعض من تلك المنظورات السوسيولوجية للمؤسسات الاجتماعية.

---

[1]-Claude Danièle echaude maison(Edit). dictionnaire d'Economie et de la sciences social ; commenté en langue arabe par Med chérif ilman , BERTi Editions ,ALGER- ALGERIE, 2009 ; p. 528.

[22]- Turner, Bryan,S. the Cambridge Dicionary of Sociology, CAMBRIDGE UNIVERSITY BRESS, New York, U.S.A, 2006, "INSTITUTIONS".

[3]– جان فرانسوا دورتيه (مشرف). معجم العلوم الانسانية، ترجمة: جورج كتورة، كلمة، أبوظبي– الإمارات العربية م ؛ ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، ط 02، 1432 هـ – 2011م. مادة: مؤسسات

4 – سكوت، جون (محرر). علم الاجتماع : المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت– لبنان، ط 01، 2009، ص. 357

ثانيا* المؤسسة والتنظيم:

أ* مصطلح تنظيم: حسب غيدنز وصاتن[1] يعتبر مفهوم "**تنظيم Organization**" أكثر حداثة من التنظيم كواقع عرفته البشرية منذ القدم، أي أنّ وجود التنظيم سبق تاريخيا المفاهيم المتعلقة به، ومن جانب آخر يُشار إلى كلمة تنظيم Organization ؛ باعتبارها تصف جانبين: الأول (**الوظيفة**): التي تتعلق بعملية جمع الناس في منظمة؛ وتقسيم العمل فيما بينهم وتوزيع الأدوار عليهم حسب قدراتهم والتنسيق بين جهودهم، وإنشاء شبكة متناسقة من الاتصالات بينهم حتى يستطيعوا الوصول إلى أهداف محددة لهم، معروفة للجميع. أما الثاني (**الشكل**) أو **هيكل التنظيم** فيتعلق بالجماعات والأدوار والأقسام التي يعمل بها هؤلاء الناس والعلاقات التي تنظم أعمالهم بطريقة متعاونة منسقة ليصلوا إلى هدف محدد.[2] و نستنتج من ذلك أن مصطلح التنظيم يشير إلى:

* **الوظيفة التي تتعلق بعملية الترتيب والتنسيق** التي تتم على مجموعة عناصر من أجل جعلها تؤدي غاية محددة مسبقا(وسائل وأدوات وأجهزة انتاج وهياكل أدوار واجراءات عمل وأفراد ...).

*والهيكل المكون من المراتب المتدرجة (أقسام إدارات وظائف وعلاقات ..)، ومجموعة الضوابط التي تحدد صيغة التفاعلات الرسمية في إطار موضوعي عقلاني، أي الإطار الرسمي المحكوم بضوابط تحدد السلطات والمسؤوليات وقنوات الاتصال، والسلوك عموما في المؤسسات والإدارات، ومختلف الهيئات التي لها طابع رسمي وتؤدي وظيفة إنتاجية أو ادارية...،

*كما أن مصطلح **تنظيم** يشير إلى **حاصل عمليات الترتيب والتنسيق والهيكلة**، أي **ما تم تنظيمه** (وهو **المنظمة**)، وهو بذلك يشير إلى **ال "كيان" الاجتماعي والمادي**": المتضمن مجموعة من الأفراد يتقاسمون مهمة انجاز هدف محدد لفترة طويلة نسبيا، في ظل مجموعة من الأطر الرسمية التي تقسم بينهم المهام، وتحدد وظائفهم وأدوارهم ونطاق مسؤوليات كل منهم، وعلاقاتهم ببعضهم، في نسق أفقي وعمودي تراتبي، عقلاني، ويستخدمون لتحقيق الهدف مجموعة من الوسائل والأدوات والأساليب المحددة. إن هذا المعنى للتنظيم يتفق غالبا مع المعنى اللغوي العام للفظ منظم ومنظمة في اللغة العربية.

ب * **يرى جيدنز وصاتن**[3] أن المؤسسات باعتبارها تتضمن " كل الأعراف والقيم وأنماط السلوك الثابتة التي تنشئ الثقافات مثل الأسرة والتعليم والزواج"[4] ليست هي التنظيمات باعتبارها "وحدات مصممة عن قصد لغاية انجاز بعض الأهداف، وذلك يكون عادة عبر مجموعة من القوانين والأنظمة والإجراءات المكتوبة، وتقوم تلك التنظيمات في فضاءات مادية"[5]، غير **أنه ومن خلال مفهوم المؤسسة** التي تم عرضه سابقا، ومفهوم التنظيم الذي ورد في هذا الجزء، يمكن القول أن معنى **التنظيم** قد يكون مرادفا لمعنى **المؤسسة**، حين يتطابق مع المعنى رقم 03 المعروض سابقا "منظمة"(**كيان**

1 – غيدنز، أنتوني. وفيليب صاتن. مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة محمود الذوادي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة– قطر ، بيروت –لبنان، ط01، 2018

2 – بوفلجة غياث. مقدمة في علم النفس التنظيمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006 .ص.14

3 – غيدنز وصاتن. مرجع سابق، ص. 141

4 – المرجع نفسه، ص. 141

5 – المرجع نفسه، ص. 141

اجتماعي ومادي) حيث أن كلمة **التنظيم هنا** تشير إلى : " **وحدة اجتماعية أو جماعة يرتبط أعضاؤها فيما بينهم من خلال شبكة علاقات تنظمها مجموعة محددة من القيم الاجتماعية والمعايير"**[1]، فهو هنا يتضمن الإشارة إلى تلك الهيئة التي تتجسد في وجود الكيان الاجتماعي والمادي المكلف بأداء وظيفة معينة، وقد يشير لفظ **التنظيم** إلى وظيفة من الوظائف التي تتم داخل **المؤسسة "المنظمة" (وظيفة التنظيم)** التي تقوم بها الإدارة والمدراء عادة في المؤسسات البيروقراطية، حين يتطابق مع المعنى رقم 01 المشار إليه سابقا، وقد يشير **التنظيم** إلى تقسيم المؤسسة ذات الطابع **البيروقراطي**[2] "المنظمة" غالبا إلى أقسام وهياكل ملموسة، وغير ملموسة **(هيكل المراتب المتدرجة)**. وهو ما يشير إليه المعنى الثاني المعروض سابقا.

ثالثا/ أنواع المؤسسات الاجتماعية:

01* ورد في قاموس كمبريدج لعلم الاجتماع[3]، أن علم الاجتماع يسود فيه عادة الحديث عن خمس مجموعات كبرى من المؤسسات الاجتماعية:

أ- المؤسسات الاقتصادية: وهي التي تتكفل بانتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات.

ب- المؤسسات السياسية التي تنظم وتتحكم، (تراقب) الوصول إلى السلطة.

ج- مؤسسات التدرج الاجتماعي التي تنظم (تضبط) الوصول إلى الهيبة والمكانة الاجتماعية.

د- مؤسسات القرابة والزواج والأسرة التي تراقب إعادة الإنتاج (الاجتماعي).

هـ – المؤسسات التي تهتم بالممارسات الدينية والثقافية الرمزية.

02*وفي استخدامات ترتبط بمجالات الحياة المختلفة وبمجال وظيفي مخصص عادة يمكن أن نميز بين مجموعة من المؤسسات الاجتماعية وفقا لعدة اعتبارات يمكن أن نشير إلى أبرزها في:

01- بمعيار المبادئ والأسس التي يقوم عليها تكوينها وأهدافها: المعايير والقواعد الاجتماعية العامة – مؤسسات القرابة – أجهزة وهياكل العمل البيروقراطية "العقلانية"

02- بمعيار النشاط: مؤسسات اقتصادية(مؤسسات صناعية(مصانع) ومؤسسات زراعية(مؤسسات الانتاج الزراعي) ومؤسسات تجارية(مؤسسات تقوم بتسويق وبيع مختلف السلع...) مؤسسات خدمية(يتركز نشاطها حول بيع الخدمات ... مثل مؤسسات الاتصالات، مؤسسات الاستشارات ...)، مؤسسات سياسية (أحزاب ومنظمات سياسية ...)، مؤسسات تعليمية(مدارس ومعاهد تكوين وتدريب وجامعات ...)، مؤسسات رياضية (فرق، ومنتديات مخصصة للنشاط الرياضي)، مؤسسات أمنية(جيش وشرطة ...)، مؤسسات قضائية(محاكم ومجالس قضاء ...)ومؤسسات إعلامية(مؤسسات الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية، والالكترونية ...). ومؤسسات العمل التطوعي التي يتركز نشاطها على تقديم خدمة مجانية في مجال محدد ولفئة محددة أو في مجالات متعددة ولصالح فئات متعددة... .

03- بمعيار التخصص: مؤسسات متعددة التخصصات ومؤسسات متخصصة. أو وحيدة التخصص.

---

[1]- حول هذا المفهوم ومفاهيم أخرى للتنظيم أنظر: الحسيني، السيد. علم اجتماع التنظيم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية- مصر، 1994، ص. 14

[2]- المعنى البيروقراطي العام هنا، وليس المعنى الذي أراده فيبر، وسنعرض لوجهة نظر ماكس فيبر حول المؤسسة البيروقراطية في المحور الثاني من هذه المحاضرات.

[3] - أنظر: Turner, Bryan, S. ، مرجع سابق. مادة:"INSTITUTIONS"

04- بمعيار الملكية أو التبعية: مؤسسات عمومية أو حكومية، ومؤسسات خاصة أو عائلية، مؤسسات مختلطة.

05- بمعيار المجال المكاني الذي تنشط فيه:مؤسسات محلية، مؤسسات اقليمية، مؤسسات وطنية، مؤسسات عالمية، مؤسسات جهوية ...

06- بمعيار الدور الذي تلعبه في الحياة الاجتماعية:مؤسسات أولية ومؤسسات ثانوية .

07- وفق معيار نوع الاهداف النهائية (المخرجات):مؤسسات إنتاجية، ومؤسسات إدارية، مؤسسات خدمية...